حكم منجمتبل مدبر معًا   كجلمود صخر حطه السيل من عل

يريد ان هذا الفرس لسرعة انحرافه يرى كفله في الحال التي يرى فيها راسه
فهو كجلمود صخر دفعه السيل من مكان عال فهو يطلب جهة السفل فكيفما اذا عاونته
قوة دفع السيل من عل فهو بسرعة تقلبه يرى احد وجهيه حيث يرى الآخر وقوله
دفعه السيل هي عبارة المصنف والاحسن حطه كما في البيت لان الدفع قد ينقطع
فلا يحصل معه الحط   وقد يقع التركيب في هيئة السكون الى آخره   يعني ان
الوجه قد يكون حسيًا مركبا من هيئة السكون لا من الحركة وفيه قول ابي الطيب في صفة
الكلب يقعي جلوس البدوي المصطلي   ولطف ذلك لان كل عضو من الكلب في
اقعائه موقعا خاصا ولمجموع ذلك صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقع وقوله جلوس
منصوب على المصدر من يقعي وان كان بغير فعله او لفعل محذوف تقديره يجلس
وخص البدوي بالذكر لعلمه ذلك منه يعني ان يقال كون الاقعا هيئة سكون
كذلك فيه نظر لان الجلوس حركة لان الحركة للكون في حيز بعد السكون في غيره
والجلوس كذلك نعم دوامه سكون ومنه قوله في صفة مصلوب

كانه عاشق قد مد صفحته   يوم الوداع الى توديع مرتحل
او قائم من نعاس فيه لوثته   مواصل لتمطيه من الكسل

والعقل كالمنظر المطمع الى آخره   هذا هو القسم الثاني من القسم
الثالث وهو الوجه المركب الذي بمنزلة الواحد وهو عقلي ومثاله المصنف بقوله
كالمنظر المطمع مع المخبر الموئس على خلاف المقدر في قوله تعالى والذين كفروا اعمالهم
كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيا ووجد الله عنده فوفاه
حسابه فانه شبه عمل الكافر الذي يحسبه بقيعة في الآخرة ثم يخيب امله بسراب
يراه الكافر وقد غلبه العطش يوم القيمة فيحسبه ماء فياتيه فلا يجده ويجد زبانية
ربه ويذهبون به الى النار فالوجه هنا منتزع من امور مجموع بعضها لبعض لانه
روعي من الكافر توهم نفع العمل وان يكون للعمل صورة مخصوصة وهي صورة
الصلاح وانه لا يعتد في العاقبة شيا ويلقون فيها عكس ما املوه وكذا في المشبه
فالجامع كون الشي على صفة يتوهم نفعه وهو في الباطن عري عن النفع بل ضار وهو وجه

عقلي

عقلي احد طرفيه وهو السراب عقلي وبلى الآخر وهو الاعمال منقسمة الى حسي كالصلاة
والصدقة وعقلي كالاعتقاد وكل ما كان من طرفيه حسي وعقلي كان وجهه عقليا
كما سبق وقوله الجامع المنظر المطمع مع المخبر الموئس يريد الهيئة الحاصلة من المنظر والمخبر
لا نفس المخبر والمنظر فان المنظر ان اريد به المفعول فهو حسي او المصدر فقد
تنازع في كونه عقليا لانه توجيه الحدقة نحو المنظور وهو يشاهد بالحاسة وقد مثل
هذا النوع بقوله صلى الله عليه وسلم اياكم وخضراء الدمن يريد به المراة الحسناء في المنبت
السوء ومن يقول ان هذا ليس تشبيها بل استعارة يمثل به لما فيه من التشبيه اللغوي
لا اللفظي وقوله كالمنظر الى آخره لا يوجد في كثير من نسخ التلخيص ثم مثله المصنف ايضًا
بحرمان الانتفاع بابلغ نافع في تحمل التعب باستصحابه كقوله تعالى مثل الذين
حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارًا فانه روعي به مجموع امور وهي الحمل
للاسفار التي هي اوعية العلوم مع جهل الحامل بما فيها واعلم ان ظاهر كلام المصنف
ان الطرفين هنا حسيان وهما الكفار والحمار وفي كتاب البلاغة لعبد اللطيف
البغدادي انه من تشبيه المعقول بالمحسوس لان حملهم التوراة ليس كالحمل على العاتق انما
هو القيام بما فيها ومثل بقوله تعالى كمثل العنكبوت   واعلم انه قد ينتزع من متعدد
فيقع الخطا لوجوب انتزاعه من اكثر   المقصود انه قد يقع التشبيه بوجه مركب
من امور كثيرة فيظن انه من بعضها فيقع في الغلط ومثله المصنف بقوله كما

كما ابرقت قومًا عطاشا غمامة   فلما راوها اقشعت وتجلت

فانه قد يتوهم ان النصف الاول تشبيه تام وليس كذلك بل وجه الشبه وقوع
ابتدا مطمع متصل بانتهاء موئس قلت وهذا يتوقف على الوقوف على ما قبل هذا البيت
ليعلم هل المشبه به يكتفي في هذا المعنى بهذا النصف اولا والآية السابقة احسن
في التمثيل بها وهو قوله تعالى كمثل الحمار الا ان عبارة المصنف ينتزع من متعدد فيقع
الخطا لوجوب انتزاعه من اكثر وهذه العبارة لا يصلح تمثيلها بالآية الكريمة لانا اذا
قصرنا المشبه به على الحمار لم ينتزع من متعدد وعبارة الايضاح قد يقع بعد اداة
التشبيه امور يظن ان المقصود امر منتزع من بعضها فيقع الخطا لكونه منتزعا
من جميعها وهو احسن من عبارة التلخيص لان عبارة البعض اعم من المتعدد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)